893.7Ah52-S

Columbia University
in the City of New York
THE LIBRARIES

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

39141 1.

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

VT 3 Madany
25/5/45
C
232

كتاب

﴿ اظهار المكنون ﴾

من

الرسالة الجدية لابن زيدون

تأليف

مصطفى عنانى

من مساعدى التفتيش بنظارة المعارف العمومية

(حقوق الطبع محفوظه للمؤلف)

﴿ الطبعة الثانية ﴾

(بمطبعة الواعظ بشارع درب الجماميز بمصر)

١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م

893.7Ah52
S

45-35141

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور الادباء . وخصهم من الفضيلة بما شاء . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من أوتى الرسالة . وانجلت به غياهب الشرك والضلالة . القائل ان من البيان لسحرا . وان من الشعر لحكمه . وعلى آله وأصحابه . المتخلقين بأخلاقه وآدابه ﴿ وبعد ﴾ فقد طلب منى بعض محبى الأدب . ومن لهم فى تحصيله ونشره غاية الأرب . ان اشرح له رسالة ذى الوزارتين الكاتب المجيد . والناظم المفيد . العلامة أبى الوليد . احمد بن عبد الله ابن احمد بن غالب بن زيدون المخزومى . الاندلسى القرطبى . كان

من أبناء أعيان الفقهاء بقرطبة . برع ادبه . وجاد شعره . وعلا شانه . وانطلق لسانه . وتوقد ذكاؤه . وعم ثناؤه . وتفجرت ينابيع الحكمة من بديع معانيه . وقصرت أفكار البلغاء عن بعيد مراميه .

(فلا يطيش له سهم يسدده * الى المعانى فيا لله موتره)

قد اثني عليه ابن بسام في ذخيرته . والفتح بن خاقان . في قلائد العقيان . بما يسر الناظر . ويشرح الخاطر . تقلد وزارة ابن جهور . احد ملوك الطوائف بالاندلس . فتمكنت محبته من قلبه . وأخذت بمجامع لبه . وأعجب القوم به . لوفور أدبه . وتمنوا ميله اليهم لبراعته . وسمو مكانه ومكانته . فاتفق ان ابن جهور نقم عليه . ومال عنه بعد ان مال اليه . فوضعه فى السجن رهينا . وللهون صاحبا وقرينا . فأرسل له هاته الرسالة . التي ماسمعها أبيّ الا عطفت جنانه . ولا جامح الاّ لوت عنانه . مستشفعا بها اليه . ومتوسلا بها لديه . ولما لم يذعن للرساله . ولم تنجع فيه المقاله . فرّ من حبسه فى الليل البهيم . وخلف ما كان يعانيه من العذاب الاليم . والتجأ الى ابن عباد صاحب اشبيليه . سنة ٤٤١ هجريه . فحل منه محل الانسان من العين . والسويداء من القلب . الى ان مات رحمه الله تعالى ودفن بأشبيليه . سنة ٤٦٣ هجريه

﴿ فقلت ﴾ له ان الشروح كثيره . وموادها غزيره . فقال انى اريد شرحا وجيزا يتكفل بحل المفردات . ويبين مقاصد الكاتب من العبارات . ويذكر مضارب الامثال . اذ لم يسق لها شرح على هذا المنوال . ولمكانته عندى لبيت دعوته . وانفذت رغبته . وشرعت في الحال . مع مابى من كثرة الاعمال . واشتغال البال . ثم بعد ان نسقته . وله اهديته . حسن وقعه لديه . ومال طربا اليه . ورأى ان الاستئثار . ضرب من العار . فبادر الى طبعه . تعميما لنفعه . فله الحمد في الاولى والاخرى . وهو به اولى واحري

« مصطفى عنانى »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله ومن والاه .

(قال صاحب الرسالة الفاضل ابن زيدون)

يا مولاى [١] وسيدى [٢] . الذى ودادى [٣] له . واعتمادى [٤] عليه . واعتدادى [٥] به . وامتدادى [٦] منه . ومن ابقاه الله ماضى [٧] حد العزم [٨] . وارى [٩] زند [١٠] الأمل [١١] . ثابت [١٢] عهد [١٣] النعمة .

---

١ (المولى) وله معان كثيرة : الأليق منها هنا السيد أو المنعم ومنها العبد أيضاً قال أبو تمام

(مولاك يا مولاى صاحب لوعة في يومه وصبابة في أمسه)
(دنف يجود بنفسه حتى لقد أمسى ضعيفاً أن يجود بنفسه)

٢ (السيد) من ساد على قومه وارتفع وهو أخص مما قبله وذكر لمزيد الاستعطاف ٣ محبتى ٤ اتكالى ٥ عدتى ليوم حاجتى ٦ مزيد خيرى ٧ قاطع ٨ قوة الارادة (أي لايعزم على أمر إلا أمضاه) ٩ (الوَرى) خروج النار من الزند وقت الاقتداح ١٠ مقدحه ١١ الرجاء (أي اذا رام أمراً أدركه) ١٢ متمكن ومتوثق ١٣ ميثاق (أى نعمته ثابتة ومحفوظة عليه أبدا) — قد افتتح رحمه الله تعالى رسالته الاستعطافية بما يشير الى مقصوده وهو استعطاف الامير وطلب الصفح منه حيث استهلها بعبارة الاطناب التى تعطف القلوب القاسية وتجذب الالباب القاصية وتفجر ينابيع العفو من صخور الافئدة وكيف لا وقد جعله مولاه وسيده وعضده وساعده وان محبته مقصورة عليه وانه هو الملتجأ

ان سلبتني [١] اعزك [٢] الله لباس [٣] نعمائك . وعطلتني [٤] من حلى [٥] إيناسك [٦] . وأظمأتني [٧] الى برود [٨] اسعافك [٩] . ونفضت [١٠] بي كف حياطتك [١١] . وغضضت [١٢] عني طرف [١٣] حمايتك . بعد ان نظر الاعمى الى تأميلي [١٤] لك . وسمع الاصم ثنائي [١٥] عليك . وأحس الجماد باستحمادي [١٦] اليك .

اليه وانه يطلب من الله أن يبقيه وعزمه سيف قاطع وأمله نور لامع وخيره غيث متتابع وانه لحسن افتتاح وبراعة استهلال

١ انتزعت مني ٢ (أعزك الله) جملة اعتراضية الغرض منها الدعاء لسيده بالعزة والاشارة الى ما يستلزمه سلب اللباس من المذلة وتنبيهاً له على ذلك ٣ ما يوارى الجسم (أي جردتني من نعمك المحيطة بي) ٤ العطل خلو جيد المرأة من القلائد ٥ ما يحلى به ٦ أنسك (أي أحرمتني من لذيذ أنسك) ٧ أعطشتني ٨ بارد ٩ إسعادك ١٠ طرحت ١١ احاطتك (أي طرحتني من كف حوزك لي) ١٢ خفضت ١٣ نظر (أي خفضت طرف وقايتك عني فتركتني غرضاً لصائبات الحوادث) ١٤ التأميل أمر معنوي لا يشاهد وانما ذلك (مبالغة في شدة التلبس والاتصاف به) ١٥ مدحي (مبالغة في انتشار مدحه) ١٦ حمدي (مبالغة في تأثير حمده) — يشير الى تعداد ما حل به من المصائب وأحدق به من كل جانب ألا وهو تجريده من نعم الامير المحيطة به احاطة الثياب وحرمانه من الانس بذلك الجناب واعطاشه الى سريع اغاثته واخراجه من محيط دائرته وصرفه عنه نظر ملاحظته خصوصاً بعد ان صير تأميله فيه جسما مخترعا ولذا رآه الاعمى وحلى مدحه بما جذب به اليه الآذان فدخلها بدون استئذان ولذا سمعه الاصم وبذل قصارى جهده في حمده حتى كان مؤثراً في كل الكائنات ولذا أدركه الجماد وفيه من المبالغة مافي قول المتنبي

فلا غرو [١] قد يغص [٢] الماء شاربه . ويقتل الدواء المستشفى به . ويؤتى الحذر [٣] من مأمنه [٤] . وتكون منية [٥] المتمنى فى أمنيته [٦] . والحين [٧] قد يسبق جهد [٨] الحريص .

(كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة [٩] الحساد)

(أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي وأسمعت كلماتى من به صمم)

وانما أكثر من تعداد مصائبه ليكون ذلك أدل على توجعه وتألمه وأسرع لتلبية ندائه وأمكن لجلب الصفاء وازالة الجفاء

١ فلا عجب الفاء واقعة في جواب ان من قوله ان سلبتني ٢ غصصت بالماء أغص غصصاً اذا شرقت به واغصصته أنا ٣ المتيقظ ٤ محل امنه ٥ موت ٦ ما يتمناه ٧ الهلاك ٨ طاقة ٩ الفرح في بلية الغير — يقول ان انتزعت مني ما أعطيت وأحللت بي من المصائب ما أحللت بعدغلوي في الثناء عليك والتجانى في كل الامور اليك فليس ذلك بالأمر العجيب ولا بالنادر الغريب بل كثير النظائر والامثال فالماء الذي به زوال الغصص قد يكون هو المغص وان الأُمنيَّة قد تكون فيها المنيَّةُ وأنَّ وأنَّ يشير في عبارته الى قول بعضهم

(قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي)
(فرميت منك بغير ما أملته والمرء يشرق بالزلال البارد)

والى قول الآخر

(نجري الامور على وفق القضاء وفي طي الحوادث محبوب ومكروه)
(فربما سرني ما بت احذره وربما ساءني ما بت أرجوه)

وقول الآخر

(كم شارب عسلا فيه منيته وكم تقلد سيفاً من به ذبحا)

وقول عدي بن زيد

واني لأتجلد [١] . وارى للشامتين انى لريب [٢] الدهر لا أتضعضع [٣] * فاقول هل أنا الايد ادماها [٤] سوارها [٥] . وجبين عض به اكليله [٦] . ومشرفى [٧] ألصقه بالارض صاقله [٨] . وسمهرى [٩] عرضه على النار مثقفه [١٠] . وعبد ذهب به سيده مذهب الذى يقول

(فقسا ليزدجروا [١١] ومن يك حازماً
فليقس أحياناً على من يرحم)

(قد يدرك المبطىء من حظه والحين قد يسبق جهد الحريص)
والبيت الذي ذكره لابن أبي عيينه

١ أتكلف الصبر والقوة ٢ (ريب الدهر) نوائبه ٣ أتزلزل . هذا حل بيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو

(ومجلدي للشامتين أريهم اني لريب الدهر لا أتضعضع)

٤ أسال دمها ٥ نوع من الحلي يلبس في الساعد ٦ تاجه ٧ سيف ٨ جاليه ٩ رمح ١٠ مقومه ١١ يمتنعوا — يخاطب نفسه ويسليها ويضرب لها الامثال ويمنيها ويسهل عليها ما تعانيه ويحببها فيما تعاديه مع مزيد استعطاف قلب سيده واستجلاب رحمته حيث لم يستهجن فعله وعمله معه فقد نزل نفسه وسيده منزلة يد الحسناء التي أجرى دمها السوار والجبين الذى أترفيه تاج الافتخار والسيف الذي وضعه على الترب صاقله لصقله لا لهوانه والرمح الذي وضعه على النار مثقفه لتعديله لا لأحراقه والعبد الذي قسى عليه سيده رحمة به واحساناً لا استخفافاً به وهواناً . والبيت لأبي تمام

هـذا العتب [١] محمود عواقبه . وهذه النبوة [٢] غمرة [٣] ثم تنجلي [٤] . وهذه النكبة [٥] سحابة صيف، عن قليل تقشع [٦] *
ولن يريني [٧] من سيدى ان أبطأ سيبه [٨] . أو تأخر غير [٩] ضنين غناؤه [١٠] . فابطأ الدلاء فيضاً [١١] أملؤها . وأثقل السحائب مشياً احفلها [١٢] . وأنفع الحيا [١٣] ما صادف جدبا [١٤] . وألذ الشراب ما أصاب غليلا [١٥] . ومع اليوم غد . ولكل أجل كتاب .

---

١ اللوم ٢ الجفوة ٣ شدة ٤ تنكشف ٥ المصيبة ٦ تقلع ـ يقول أرجو ان يكون هذا اللوم خاتمة الجفاء فاتحة الالفة والصفاء وان هذه الجفوة شدة وتحول وسحابة لا تلبث أن تزول يشير الى قول المتنبي

(لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل)

والى المثلين العربيين غمرات ثم تجلين . وسحابة صيف عن قليل تقشع . والاول يضرب في حصول اليسر بعد العسر والثاني في سرعة التغير ٧ يجعلني شاكا ٨ عطاؤه ٩ (غير ضنين) احتراس يريد به حمل سيده على العطف ودفع ما يتوهم من ان التأخير للايقاع به ١٠ نفعه ١١ الفيض صعود الماء على الضفة والمراد هنا مجرد الصعود أي ابطأ الدلاء صعوداً أكثرها امتلاء ١٢ املؤها ١٣ المطر ١٤ الارض التي لا نبات بها ١٥ العطش بحرارة — لما ذكر ان هذا العتب محمود العاقبة وان ما حل به عن قريب يزول ورأى ان تأخير الرحمة به وعدم انقاذه من ورطته ربما يوهم الريبة في محمدة العاقبة دفع ذلك معتذراً عن سيده في هذا التأخير معللا له بقوله فابطأ الدلاء فيضاً املؤها واثقل السحائب مشياً احفلها وغير ذلك مما يدل على ان في التأخير ما ينعم البال ويقر الاعين ثم ختم عبارته بما هو أمثل في التسلية وأدعى للتصبر من حيث يقول ومع اليوم غد

له الحمد على اهتباله [١] . ولا عتب عليه فى اغتفاله [٢] .

(فان يكن الفعل الذى ساء واحداً فأفعاله اللائى سررن الوف)

وأعود فاقول . ماهذا الذنب الذى لم يسعه عفوك . والجهل الذى لم يأت من ورائه حلمك . والتطاول [٣] الذى لم يستغرقه تطولك [٤] . والتحامل [٥] الذى لم ينب به احتمالك [٦] . ولا أخلو من أن أكون بريئا فأين عدلك . أو مسيئا فأين فضلك .

(إلا يكن ذنب فعدلك واسع او كان لى ذنب ففضلك اوسع)

(فهبنى مسيئا كالذى قلت طالبا قصاصا [٧] فأين الأخذ ياعز [٨] بالفضل)

ولكل أجل كتاب . يشير في عبارته الى قول المتنبي

(ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام)

والى قول الآخر

(هذا الشراب أخو الحياة وما له من لذة حتى يصيب غليلا)

والى المثل العربى (ان مع اليوم غداً) وهو يضرب في تنقل الدول على مر الايام وكرها والى الآية الشريفة (لكل أجل كتاب) اشارة الى أن لكل شيء مدة وغاية ينتهي بانتهائها وينقضي بانقضائها

١ اغتنامه ٢ تغافله وهو تركه على ذكر منه — بعد ان اعتذر عن سيده بما اعتذر أخذ يمدحه على ايقاعه به وتنافله عنه عله أن يرأف به ويعطف عليه . والبيت للمتنبي ٣ الكبر ٤ فضلك ٥ التكليف بما لا يطاق ٦ الاحتمال كالحمل الا أنه في الامور العظيمة قال النابغة (فحملت برة واحتملت فجار) ٧ عقاباً ٨ اسم امرأة — رجع بعد ان عود نفسه في مخاطبة الامير الصبر والانتظار التفت منه الى ما في ضميره من بقايا العتب فقال يستفهمه مريداً بذلك الزامه

حنانيك ١ قد بلغ السيل الزبى ٢ ونالني ما حسبي به وكفى * وما ارانى الا لو امرت بالسجود لآدم فابيت ٣ واستكبرت

بالصفح عنه بتصغير ذنبه وتكبير عفو سيده فكأنه يقول ما هذه الحركة التي زازلت طودك وما هذه الحيفة التي عكرت بحرك ولم لا يشملني كرمك وجودك مع ان فضلك وعدلك أكبر شفيع للعاصي والمطيع وذكر البيتين تأييداً لما قاله في نثره والاول للبحتري والثاني مأخوذ من قول الحامي

(هبيني ظلوماً نلته بمساءة قصاصاً فأين الاخذ ياعز بالفضل)

١ تثنية حنان وهو الرحمة ٢ جمع زُبية وهي حفرة تحفر لصيد الاسد في مكان مرتفع لا يعلوه الماء فاذا وصل اليه السيل كان مجحفاً — يريد بذلك مزيد استرحام سيده من حيث يقول له حنانيك أي رحمة بعد رحمة أطلبها منك فان الذل والهوان قد وصلا الى النهاية والصغار والاحتقار قد بلغا الغاية وقوله « بلغ السيل الزبى » مثل عربي يضرب في بلوغ الشيء غايته ٣ امتنعت — ولقد أحسن كل الاحسان وتلطف ما شاء في عطف قلب سيده وطلب العفو عما اجترح من جريمته بأبلغ عبارة وأدق اشارة مبدعاً في وصف ما لاقاه من العقاب والنكال وانه لو قسم على ذوى الذنوب من الاولين والآخرين لكان كافياً لتكفير تلك الذنوب جزاء وفاقا ملمحاً الى ذوي الذنوب المشهورة ووقائع الآثام المأثورة نقال وما أراني الخ يشير الى ذنب ابليس وهو امتناعه واستكباره عن السجود لآدم من حيث أمره الله بذلك فأبى واستكبر وكان من الكافرين وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

وقال لى نوح اركب معنا فقلت سآوى[١] الى جبل يعصمنى[٢] من الماء. وامرت ببناء صرح[٣] لعلى أطلع الى إله موسى. وعكفت[٤] على العجل واعتديت[٥] فى السبت. وتعاطيت[٦] فعقرت[٧]

---

١ سألجأ ٢ يحفظني — يشير الى ذنب ابن نوح وهو مخالفته لابيه من حيث قال له لما عم الطوفان وصعد السفينة هو ومن آمن معه « يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين» فخالف أباه وقال سآوى الخ ٣ قصر — يشير الى ذنب فرعون وهو انكاره الاله وادعاؤه انه هو الاله الحقيقي وذلك حينما أتاه موسى عليه السلام بالايمان بالله فقال فرعون « يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فأوقدلي يا هامان على الطين فاجعل لى صرحاً . . » الآية

٤ واظبت — يشير الى ذنب بني اسرائيل وهو عبادة العجل وذلك انه لما ذهب موسى عليه السلام لميقات ربه قام رجل صائغ من قبيلة يقال لها سامرة كانت تعبد البقر وقال لبنى اسرائيل ان الحلى الذي استعرتموه من المصريين وبقى معكم بعد غرقهم لا يحل لكم فادفنوه حتى يأتي موسى ويرى رأيه فيه ففعلوا فاخذه وصاغه عجلا ووضع فيه القبضة التي أخذها من أثر حافر فرس الحياة فرس جبريل عليه السلام فصار العجل يمشي وكانه يخور فقال لبني اسرائيل هذا الهكم واله موسى نسيه وذهب ليطلبه فافتتن به كثير منهم واتبعوه

٥ جاوزت — يشير الى ذنب بني اسرائيل وهو انتهاك حرمة السبت وذلك انهم نُهُوا عن الاصطياد فيه وكانت الحيتان تأتى فيه بكثرة رافعة خراطيمها حتى تغطي الماء ولا تأتي في غيره فتحيلوا بعمل حيضان متصلة بالبحر فاذا جاءت عشية الجمعة فتحوا الاتصال فتدخل الحيتان في الحيضان فيأخذونها يوم الاحد ولما امهل الله عقوبتهم استحلوا الصيد في يوم السبت فحاق بهم العذاب

٦ تعاطي قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه وضرب ٧ عقر البعير

وشربت من النهر الذي ابتلى [١] به جيوش طالوت . وقدت الفيل لأبرهة [٢] . وعاهدت [٣] قريشا على ما في الصحيفة

بالسيف فانعقر أي ضرب به قوائمه يشير الي ذنب قدار وهو قتل ناقة صالح عليه السلام وذلك ان امرأة يقال لها عنيزة لها مال وبنات حسان وأخرى يقال لها صدوق بنت المحيا صاحب أوثانهم كان زوجها أسلم واتفق ماله على صالح واتباعه وكانتا من أشد الناس عداوة لصالح فدعت صدوق مصدعا لنفسها على قتل الناقة ودعت عنيزة قدارا على ذلك أيضاً فذهبا وتبعهما أشقياء ثمود وكمن كل منهما في أصل صخرة ولما مرت ضربها مصدع فأصاب ساقها فشد عليها قدار بسيفه فأبان عرقوبها ثم نحرها

١ اختبر -- يشير الى ذنب معظم جيوش طالوت عليه السلام وهو مخالفتهم له حينما اقترحوا عليه قلة الماء فقال لهم « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده » فخالفوا وشربوا الاقليلا منهم ٢ كان عامل اليمن من قبل النجاشي — يشير الى ذنب ابرهة وهو ذهابه لهدم الكعبة وسبب ذلك انه بنى كنيسة في صنعاء ليصرف الناس عن الكعبة فاتى رجل كنانى ولوثها بالعذرة وأتى أقوام من تجار قريش وأضرموا نارا بجانبها فهبت الريح فاحرقتها فغضب النجاشي لذلك وقام ابرهة وأخذ الفيلة ويقدمها فيل النجاشي المسمى محموداً ليهدم الكعبة ارضاء له ولما وصل اليها وجه الفيل نحوها فأبى فوجهه الى اليمن فقام مهرولا وبعد ذلك أرسل الله عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ٣ أعطيتهم عهدا وميثاقا -- يشير الى ذنب قريش وهو اتحادهم على عدم نصر الدين وذلك انهم لما رأوا ان الدين أخذ في النمو وان حمزة وعمر اسلما تعاقدوا على مهاجرة بني هاشم وبني عبد المطلب وعلى قطع العلائق بينهم تماماً وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا لذلك

وتأولت [١] فى بيعة العقبة [٢] . واستنفرت الى العير [٣] ببدر . وانخذلت [٤] بثلث الناس يوم أحد [٥] . وتخلفت [٦] عن صلاة العصر فى بنى قريظة [٧]

---

١ خالفت ٢ طريق وعر في الجبل — يشير الى ذنب من نقض بيعة العقبة وبيعات العقبة ثلاث ولم يتأول فيها أحد فذكره لها على سبيل الفرض أي هب انى خالفت الاجماع وتعديت الحد وفعلت ما لم يفعله أحد ٣ (العير) بالكسر الابل التي تحمل الميرة — يشير الى ذنب ضمضم الغفارى وهو استنهاض قريش لابى سفيان وذلك أن أبا سفيان كان آتيا من الشام في عير فذهب عليه السلام لقتاله فشعر بذلك أبو سفيان فاستأجر ضمضما المذكور ليخبر قريشا فذهب وصرخ ببطن الوادي واقفا على جمل قد جدعه وحول رحله وشق قميصه قائلا يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لاأرى ان تدركوها الغوث الغوث فتجهزوا جميعا وذهبوا اليه وحصلت الواقعة الشهيرة المسماة بغزوة بدر الكبرى وفيها انتصر النبي عليه السلام انتصاراً باهراً ٤ (خذله) ترك عونه ونصرته ٥ (أحد) جبل بالمدينة — يشير الى ذنب أبى بن سلول رأس المنافقين وهو رجوعه من الجيش هو ومن معه من المنافقين وذلك ان النبي عليه السلام لما خرج الى أحد ومعه الف من أصحابه لقتال أعدائه كان من رأى أبى ان يمكث النبي في المدينة فابى عليه السلام قبول رأيه موافقاً لمعظم الصحابة فرجع هو ومن معه من المنافقين وقال أطاعهم وعصانى ٦ تاخرت ٧ طائفة من اليهود — يشير الى حادثة بنى قريظة وذلك أنه عليه السلام بعد رجوعه من غزوة الخندق قال من كان سميعاً مطيعاً فليصل العصر في بنى قريظة فبعض الصحابة أخذ بظاهر الحديث وصلى العصر هناك بعد مغيب الشمس والبعض الآخر رأى ان المقصود الاسراع فصلى في الطريق

وجئت بالأفك [١] على عائشة الصديقية . وأنفت [٢] عن إمارة أسامة . وزعمت ان خلافة ابي بكر كانت فلتة [٣] . ورويت رمحى من كتيبة [٤] خالد .

ولما اختلف الفريقان في تعيين المصيب ترافعا اليه عليه السلام فحكم باصابتهما واذاً تكون عبارته كناية عن فداحة التخلف عن الذهاب ١ الكذب — يشير الى ذنب مسطح وحسان ومن معهما من مجاهرتهم بالسوء لزوجه عليه السلام وذلك انه لما ذهب عليه السلام الى غزوة بنى المصطلق كانت معه السيدة عائشه حيث كانت قرعتها ففى العودة ذهبت السيدة لقضاء حاجتها فلما انتها الركب ولم ينظروا في هودجها فمر صفوان وكان قد تأخر لأمر ما فاركبها بعيره وقاده فأشاع هؤلاء ما أشاعوا فبرأها الله تعالى بالآيات البينات ٢ استكبرت — يشير الى بعض الصحابة من حيث استكبروا على اسامة وذلك ان النبي عليه السلام جهز له جيشا ليذهب به الى الشام وقال له سر الى مقتل ابيك فتكلم قوم وقالوا أيؤمر هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب عليه السلام لذلك وخرج في مرضه عاصباً رأسه وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وقال ما معناه لئن طعنتم في أسامة فقد طعنتم فى ابيه من قبل وانه لاهل لها فاستوصوا به خيرا ٣ أي من غير أحكام ولا روية — يشير الى ذنب الشيعة وهو اعتقادهم ان علياً هو الاحق بالخلافة ومن سواه غاصب ويقولون ماتقدم وفي حديث عمر (أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها) فقيل المراد بالفلتة الخلسة أي أن الامامة يوم السقيفة مالت الانفس الى توليها وكثر فيها التشاجر فانتزعها واختلسها أبو بكر اختلاساً ومثل هذه البيعة مهيجة للشر والفتنة فعصم الله تعالي من ذلك ووقى

٤ جيش — يشير الى ذنب أبي شجرة السلمي وهو قتله بجيش خالد في حرب الردة ويشير الى قوله في ذلك

ومزقت[١] الأديم[٢] الذى باركت يد الله عليه. وضحيت بأشمط[٣] عنوان السجود به. وبذلت لقطام[٤]

(ثلاثة آلاف وعبد وقينة[٥] وضرب علي بالحسام المسمم)

(وروّيت رمحي من كتيبة خالد وانى لارجو بعدها ان اعمرا)

١ قطعت ٢ الجلد يشير الى ذنب أبي لؤلؤة وهو قتل عمر عليه السلام وذلك أن أبا لؤلؤة طلب منه ان يخفف عنه جعل سيده فقال له أنه ليس بكثير وانك لصانع مجيد وأريد ان تصنع لى رحى فقال سأصنع لك رحى يسمع دويها أهل المشرق والمغرب ولكن له حتى طعنه فى صلاة الصبح ومات بسبب ذلك ويشير الى ما قاله بعضهم في رثاه

(جزى الله خيراً من امام وبارك يدالله في ذاك الاديم الممزق)

٣ مختلط شعر الرأس — يشير الى ذنب بعضهم وهو قتل عثمان عليه السلام وذلك انه وفد عليه كثير من الجهات يشكون عماله فأرضاهم وأرسل محمد بن أبي بكر والياً على مصر فبيناهو ذاهب اذ رأى عبداً على هجين يستحثه فاحضره وفتشه فوجد معه كتابا من الخليفة الى عامل مصر يقول فيه اذا اتاك محمد ومن معه فتحيل في قتلهم فرجع محمد واعطى الجواب للخليفة فأقر بانه خط كاتبه وهذا ختمه وعبده وهجينه وانه لم يرسله فطلب منه أحد أمرين الاعتزال أو اعطاء كاتبه الحكم فأبي فحصلت الفتنة وحاصروه الى أن قتل ويشير الى ماقاله بعض نعاته

(ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا)

٤ اسم امرأة ٥ جارية — يشير بذلك الى ذنب ابن ملجم وهو قتل علي عليه السلام وذلك ان هذه المرأة أعجبته لنضارتها فاراد ان يتزوجها فطلبت منه ما في البيت فقال لها لك ماطلبت وقال البيت وبعده

وكتبت الى عمر بن سعد أن جعجع [١] بالحسين . وتمثلت عند ما بلغني من وقعة الحرة [٢] .

(لبت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل)

ورجمت [٣] الكعبة . وصلبت العائذ [٤] على الثنية [٥] .

(فلا مهر أغلى من علي وان علا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم)

١ ضبق — يشير الي ذنب عبيد الله بن زياد وهو تحريضه على قتل الحسين وذلك أنه أبي مبايعة يزيد وأراد الذهاب الي الكوفة من حيث أنهم طلبوا مبايعته فاخبر يزيد عامله هناك عبيد الله بن زياد بذلك فأرسل لقتاله عمر بن سعد ولما أبطأ جهز له شمراً وكتب عبيد الله له ما تقدم فانتشبت الحرب بينهما وانتهت بقتله عليه السلام ٢ أرض بظاهر المدينة كانت بها الواقعة بين عقبة بن مسلم وأهل المدينة — يشير الي ذنب يزيد وهو تشفيه من أهل المدينة وذلك أنه أرسل عقبة بن مسلم الي محاربة أهل المدينة واباحتها ثلاثة أيام فقتل وأسرف وأباح فلما بلغ يزيد ذلك قال بيت ابن الزبعرى المذكور مظهراً للضمير المستتر وهو كراهة الانصار والمهاجرين ٣ رميت بالحجارة ٤ الملتجئ ٥ طريق العقبة — يشير الي ذنب الحجاج وهو رجمه الكعبة وصلبه عبد الله بن الزبير وذلك انه لما حاربه التجأ عبد الله وأصحابه الى الكعبة فنصب الحجاج المنجنيق عليها ورجمها وبعد ما انتصر عليه صلبه منكساً وآلى أن لا ينزله الا اذا شفعت أمه فيه فبعد سنة مرت امه وقالت أما آن لهذا الفارس أن يترجل فاعتبر قولها شفاعة وأنزله . ومن قولها لابنها في يوم مقتله: يا بنيّ لا تقبلن منهم خطة تخاف منها على نفسك الذل مخافة القتل فو الله لضربة بالسيف في عز خير من ضربة بالسوط في مذلة فقال لها انما أخاف المثلة قالت يا بني ان الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها

لكان فيما جرى علىّ [١] ما يحتمل أن يكون نكالا [٢]. ويدعى ولو على المجاز عقابا.

(وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا)

فكيف ولا ذنب الا نميمة [٣] أهداها كاشح [٤]. ونبأ [٥] جاء به فاسق. وهم الهمازون [٦] المشاؤون [٧] بنميم. والواشون [٨] الذين لا يلبثون [٩] أن يصدعوا [١٠] العصا. والغواة [١١] الذين لا يتركون أديما [١٢] صحيحا. والسعاة [١٣] الذين ذكرهم الاحنف بن قيس فقال. ما ظنك بقوم الصدق محمود الا منهم.

---

١ حصل لى ٢ عذابا — يريد انى لو أتيت بهذه الذنوب كلها لكان ما حصل لى من التعذيب والاهانة والذل والاستكانة كافيا لتمحيص هذه الذنوب. وكيف لا وقد صرت في حالة يرى لها العدو والحبيب والبعيد والقريب وذلك أدل على طلب الرحمة وأحكم في الاستعطاف. والبيت الذى ذكره المتنبى ٣ نقل الكلام للافساد ٤ مضمر العداوة (أهداها كاشح) كناية عن حسن سبك هذه النميمة وانه معتنى بها كما يعتنى بالهدية للامير ٥ خبر ٦ المغتابون ٧ النمامون ٨ الذين يزينون الحديث للافساد ٩ لبث بالمكان أقام به ١٠ يشقوا ١١ المضلون ١٢ جلداً ١٣ المفسدون — يريد بذلك أنه بنى الاهانة والابعاد والصد والاعراض على أوهن الاسباب وأضعفها وهو سعي النمام وخبر الفاسق وتزيين الغواة والذين يشقون عصا الالفة ويمزقون أعراض الناس ويلمح في عبارته الى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» الآية والى قول كثير عزة

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ١ * وليس وراء الله للمرء مذهب)
والله ما غششتك بعد النصيحة . ولا انحرفت ٢ عنك بعد الصاغية ٣
اليك . ولا نصبت ٤ لك بعد التشيع فيك . ولا أزمعت ٥ يأساً منك .
مع ضمان تكفلت به الثقة عنك . وعهد اخذه حسن الظن عليك *
فقيم عبث ٦ الجفاء بأذمتي ٧ . وعاث ٨ العقوق ٩ في مواتي ١٠ وتمكن
الضياع ١١ من وسائلي ١٢ . ولم ضاقت مذاهبي ١٣ . وأكدت ١٤
مطالبي . وعلام رضيت من المركب ١٥ بالتعليق ١٦ . بل من

(ولا يليث الواشون ان يصدعوا العصا * اذا هي لم يصلب على البرى عودها)
والي قول الآخر
(فاني رأيت غواة الرجا * ل لا يتركون أديما صحيحا)

١ شبهة — يريد حلفت فلم أترك شبهة في نفسك من براءتي وليس بعد الله من يصدق القسم به حتى أقسم به وأذهب اليه . والبيت للنابغة الذبياني من اعتذارياته للنعمان ٢ ملت ٣ الاصغاء ٤ الناصبي في العرف من كان عدوا لعلي وهو ضد الشيعي ٥ خفت — يقول أقسم بالله اني مقيم على النصح لك ثابت على الميل اليك ولم أتخذ مذهب الناصبية مذهباً ولم يستفزني اليأس منك وتلعب بي أيدي الاهواء فان ثقتي بك وحسن ظني فيك قد ضمنا لي أن أطرد اليأس بالرجاء في عفوك . وهذا الكلام من الاستقصاء البديعي بمكان فانه استوفى جميع عوارض المحبة بحيث لم يبق لقائل قول لو ولا ليت استجلابا للرحمة وطلبا للعفو ٦ لعب ٧ حرماني ٨ أفسد ٩ ضد البر ١٠ وسائلي ١١ الهلاك ١٢ ما أتقرب به ١٣ طرقي ١٤ رُدَّت ١٥ الركوب ١٦ المراد تعليق الامتعة

الغنيمة بالأياب [١] . وأنى غلبنى المغلب [٢] . وجفر [٣] على العاجز الضعيف . ولطمتنى [٤] غير ذات سوار .

وما لك لم تمنع من قبل ان افترس . وتدركنى ولما أمزق [٥] أم كيف لا تتضرم [٦] جوانح [٧] الاكفاء [٨] حسداً لى على الخصوص بك . وتنقطع أنفاس [٩] النظراء [١٠] منافسة [١١] لى على الكرامة فيك .

---

١ الرجوع ٢ المغلوب مراراً ٣ اجتراً ٤ ضربتنى على وجهي براحتها ٥ قطّع - يستفهم عن سبب افساد الجفاء والعقوق لما قدمه من وسائل الرضا حتى ضاقت عليه المذاهب وامتنعت عليه المطالب وحتى رضى من عظيم الامر بصغيره ومن الغنيمة بالرجوع سالما واجتراً عليه كل ضعيف . وغلبه من كان له غلاً باوظلمه من لم يكن له كفؤاً . وقد ضمن عبارته من الامثال ماهو كالسحر الحلال . أولها : أرض من المركب بالتعليق ، يضرب في القناعة بادراك بعض الحاجة . وثانيها : رضيت من الغنيمة بالاياب ، يضرب في القناعة بالسلامة . والاول مأخوذ من قول امرئ القيس

(لقد طوفت في الآفاق حتي رضيت من الغنيمة بالاياب)

وثالثها ورابعها مأخوذان من قوله أيضاً

(فانه لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب)

وقد صحفه ابن زيدون وهو تصحيف حسن . وخامسها (لوذات سوار لطمتني) قاله حاتم حينما لطمته جارية وكانت العادة لبس السوار للحرة . والثالثة تضرب عند العجز والذلة . ويشير الي قول المثيب العبدى

(فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فأدركنى ولما أمزق)

وفي هذا الاستفهام تحضيض له على انجاده وسرعة انقاذه ٦ تتقد ٧ اضلاع ٨ الامثال ٩ جمع نفس ١٠ جمع نظير ١١ رغبة شديدة

وقد زانني اسم خدمتك. وزهاني [١] وسم [٢] نعمتك. وابليت [٣] البلاء الجميل في سماطك [٤]. وقمت المقام المحمود على بساطك.

(ألست الموالي [٥] فيك غر قصائد * هي الانجم اقتادت مع الليل أنجما)

(ثناء يظن الروض منه منوراً * ضحى ويخال الوشي [٦] فيه منمنما [٧])

وهل لبس الصباح الا بردا [٨] طرزته [٩] بفضائلك. وتقلدت [١٠] الجوزاء [١١] الا عقداً فصلته [١٢] بمآثرك. واستملى [١٣] الربيع الاثناء أملأته في محاسنك. وبث [١٤] المسك الاحديثاً أذعته [١٥] في محامدك. ما يوم حليمة بسر.

---

١ (الزهو) الكبر ٢ علامة ٣ جربت ٤ (السمط) الصف من الناس ٥ المتابع ٦ ضرب من الحرير ذو ألوان ٧ ثوب موشى بألوان فيها البياض — لقد أتي ابن زيدون من كلام السحر وسحر الكلام بما يكبو دونه قلم البليغ من الاعتراف لسيده بانه قد أوقد النار في قلوب الحساد والنظراء بتعهده له بالانعام وصلته بالصلات حتى انطق لسانه فيه بالمدائح التي طاعت مع الليل انجماً والثناء الذى أزهرت به الرياض ووشيت به حلل الفضل. والبيتان من قصيدة للبحترى يعاتب بها الفتح بن خاقان ومطلعها

(يهون عليها أن أبيت مثيما أكابد وجداً في الضمير مكتما)

٨ رداء ٩ علمته ١٠ لبست ١١ برج ١٢ تفصيل العقد جعل خرزة بين كل لؤلؤتين ١٣ طلب الاملاء ١٤ نشر ١٥ أشعته — جرت عادة البلغاء أن يستعيروا للمسموع من المدح والثناء ما يزيد القول حلاوة ويكسبه طلاوة من أشياء تدرك بحاستي السمع والبصر. قال محمد بن غالب

وان كنت لم أكسك سليبا [١] . ولا حليتك عطلا . ولا وسمتك غفلا [٢] . بل وجدت آجرًا [٣] وجصا [٤] فبنيت . ومكان القول ذا سعة فقلت .

(أجرى حديثك ثم أعجب انه قول يقال وعرفه مشموم)

والمعنى ان فضائلك التي نشرتها في مدائحي ظهرت للعين ظهور الصباح حتى انه لم يضىء الا بسببها . وان عقد الجوزاء لم يحسن في مرأي العين الا لكوني فصلته بمحامدك وكذلك الربيع لم تتضوع الازهار بنشرها فيه الا لكونه استملى مني الثناء المملوء بمحاسنك ثم أثبت ان ما تقدم حقائق ثابتة بقوله : (ما يوم حليمة بسر) وهو مثل عربي يضرب في فشو الامر وانتشاره

١ مسلوباً ٢ عادم العلامة ٣ الطين المحرق ٤ الجير — أراد دفع ما يتوهم من انه يتفضل عليه باذاعة المحاسن ونشر المدائح وانه اخترع له هذه السجايا والخلال . حيث يقول له انى لم أمدحك الا بما هو فيك من خصائص الخصال وجميل الخلال وانما أنا صغتها في القالب الذي يستلفت الانظار ويجلي صدأ الافكار

(وهل للذي يأتى الى الوصف حاجة وأخباره في الشرق والغرب أشهر)
(ولكنه بالشعر يزداد بهجة كما ازداد حسن الروض وهو منور)

وقال الخفاجي

(ولي فيك من غر القوافى قصائد تقبل أفواه الرواة لها رشفا)
(وما أدعى در الكلام لانه صفاتك الا انني أحسن الوصفا)

وقال المتنبي

(وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانًا قائلا فقل)

حاشى[١] لك أن أعد من العاملة الناصبة[٢] . وأكون كالذبالة[٣] المنصوبة . تضئ للناس وهى تحترق . (فلك المثل الاعلى[٤]) . وهو بك وبى فيك أولى * ولعمرك[٥] ماجهلت ان (صريح الرأى[٦]) ان اتحول . اذا بلغتنى الشمس و (نبا بي المنزل)[٧] . واصفح[٨] عن المطامع التى تقطع اعناق الرجال فلا (استوطئ العجز[٩]) . ولا أطمئن[١٠] الى الغرور[١١] .

---

١ تنزيهاً لك ٢ من النصب وهو التعب ٣ الفتيلة ٤ الصفة العليا — بعد ان عمل جهد المستطيع في الثناء عليه أراد ان يستميله بلطف ليجعل لعمله فائدة ونتيجة فنزهه عن ان يجعل مثله معه كمثل الكفار حيث عملوا وتعبوا فى الدنيا فيما لم يعد عليهم منه فائدة في الأخرى ويشير الى قوله تعالى « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية الآية » والى قول العباس بن الاحنف

(صرت كأنى ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق)

وبالغ في التلطف بقوله فلك المثل الاعلى والصفة العليا من التجاوز والصفح وانت أولى من صفح عن زلة المسيء . وانا اولى من ادخرت مودته بالصفح عنه . وما أحسن قوله وهو بك الخ كأنه يقول هو بك اولى وهو بى كذلك اذا كان فيك . فكلا الحالين مخصوص بك . وما الطف ما ينسب الى الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه في الامام أحمد بن حنبل

(قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله)
ان زرته فلفضله أو زارني فبفضله فالفضل في الحالين له)

٥ حياتك ٦ سديده ٧ (نبابي المنزل) لم يوافقنى ٨ اعرض ٩ . (استوطىء العجز) اي أجده لينا سهلا ١٠ اميل ١١ ما يغتر به من متاع الدنيا

ومن الامثال المضروبة : خامرى[١] ام عامر[٢].

وانى مع المعرفة بان الجلاء[٣] سباء[٤] . والنقلة[٥] . مثله[٦]

(ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى

مصارع مظلوم مجرا ومسحبا)

(وتدفن منه الصالحات وان يسئ

يكن ما أساء النار فى رأس كبكبا[٧])

---

١ استترى ٢ كنية الضبع — يقسم بحياة سيده انه ماجهل ان سديد الرأي وجوب التحول عن مقام الاهانة متى شعر بلحاقها به كما انه لم يجهل ان الطمع مورد الهلكة وذريعة الخذلان ومقطع اعناق الرجال وانه كان عليه ان يرحل ولا يستسهل العجز ولا يميل الى الغرور ولكن خابت آماله وانعكست أحواله فكان الغرور نصيبه والامل قائده فاغتر كما اغترت الضبع بقول القائل : خامري أم عامر . يشير الى قول أبي تمام

(وان صريح الرأي والحزم بامرىء اذا بلغته الشمس ان يتحولا)

وقول عنتره

(احذر محل السوء لا تحلل به واذا نبا بك منزل فتحول)

وقول المجاشعي

(طمعت بليلى ان تزيغ وانما تقطع أعناق الرجال المطامع)

والى المثل العربي (العجز وطىء) . يضرب لمن استلان فراش العجز وقعد عن طلب المكاسب . وقوله خامرى الخ مثل يضرب لمن عرف الدنيا وتقلباتها ثم يميل اليها ويغتر بها ٣ الخروج عن الوطن ٤ أسر ٥ الانتقال ٦ تنكيل ٧ جبل

عارف ان الادب الوطن لايخشى فراقه . والخليط[١] لايتوقع زياله[٢] . والنسيب[٣] لايخفى . والجمال لا يجفى[٤] . *

ثم ما قران[٥] السعد بالكواكب ابهى أثرا . ولا أثنى خطرا[٦] من اقتران غنى النفس به . وانتظامها نسقا[٧] معه . فان الحائز[٨] لهما الضارب بسهم فيهما وقليل ما هم[٩] اينما توجه ورد منهل[١٠] بر .

---

١ المخالط ٢ مفارقته ٣ ذو النسب ٤ لايهجر — بعد ان بين لسيده انه لايجهل ان الصواب التحول أراد ان يبين له انه يعرف أيضاً ان الانتقال فيه التمثيل والنكال وأن الغربة كربة والنوي توى وان حسنات الغريب مهجورة وسيئاته منشورة فقال وانى مع معرفتى بأن خروجي من وطني أسرلي ودفن لمحاسني وانتقالي منه الى غيره مع عدم معرفة أهل هذه الجهات بما انا متحل به من العلوم والآداب والكمالات تنكيل بمحاسني وتضييع لبهجة كمالاتى فيجهل قدري وتهضم حقوقي وتدفن منى الصالحات وتشاع على قلتها السيئات غير انى لاأعد ذلك البناء هو الوطن الحقيقي بل وطني الذى اعول عليه انما هو الادب وهو ملازم لي أينما حللت وارتحلت فلا اخشي فراقه وهو سميرى الملازم لى فلا أتوقع غيابه وان النسيب اينما حل فهو معروف والجمال أينما وجد فهو مألوف وحيث هو كذلك فلا يخشي من الانتقال بأسا ولا من التحول ضيما . والبيتان للاعشي (والنقلة مثلة) مثل مولده مصاحبة ٦ قدراً ٧ النسق من الكلام وغيره ماجاء على نظام واحد ٨ الجامع ٩ (قليل ماهم) يريد بذلك التعريض لسيده بأنه لانظير له في أخلاقه وآدابه ١٠ عين

وحط فى جناب[1] قبول . وضوحك قبل انزال رحله . واعطى حكم الصبي على أهله .

(وقيل له أهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مبيت صالح ومقيل)

---

١ ناحية — بعد ان بين ان الادب كبير النفع عظيم الفائدة حتى جعله وطناً في الغربة وفرجة عند الكربة بين انه يكون اكبر نفعا وأعظم جدوى إذا صاحبه غني النفس فان المتحلى بحلاها . القابض على زمامهما أينما يمم فالسعد قرينه . والناس اهله يقبلون عليه من كل جانب ويعظمونه كل التعظيم لاول وهلة ومجرد نظرة ويعطونه حكم الصبي على اهله يفعل مايريد كالسيد بالعبيد . ويقولون له لقيت اهلا ونزلت مكانا سهلا واسعا رحباً فأنس ولا تستوحش وكن كما تحب وتختار فانت رب الدار . وقوله ماقران السعد الخ اخذه من قول البستي

(واتم الاشياء نوراً وحسناً بكر شكر زفت الى صهر بر)
(ماقران السعد بالحوت ابهى منظرا من قران بر وشكر)

ويشير الى قول المتنبي

(اذا صديق نكرت جانبه لم يعيني فى فراقه الحيل)
(فى سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل)

والى قول حاتم الطائى

(اضاحك ضيفي قبل انزال رحله فيخصب عندى والمحل جديب)
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب)

وقوله اعطى حكم الصبي الخ . عبارة كانت تقولها العرب في مدح من

غير ان الوطن محبوب . والمنشأ مألوف . واللبيب يحن الى وطنه . حنين النجيب [١] الى عطنه [٢] . والكريم لا يجفو ارضاً بها قوابله [٣] . ولا ينسى بلداً فيها مراضعه . قال الاول

(أحب بلاد الله ما بين منعج [٤] * الىّ وسلمى ان يصوب سحابها)

(بلاد بها حل الشباب تميمى [٥] * وأول أرض مس جلدى ترابها)

نزلوا عنده واكرمهم اكراما تاما . وأصل البيت الذى ذكره

(فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فهذا مبيت صالح وصديق)

١ النجيب من الابل الفحل الكريم ٢ مبرك الابل حول الماء ٣ جمع قابلة وهي ماتتلقى المولود عند خروجه ٤ اسم مكان ٥ جمع تميمة وهي مايعلق للطفل حفظا له — بعد ان بين له ان سديد الرأي الانتقال وانه لايخاف عاقبة ذلك لادبه وغني نفسه اراد ان يبين له السبب الحامل على المكث فقال ان الوطن محبوب والمنشأ مالوف و

(مامن غريب وان أبدي تجلده الا سيذكر عند الغربة الوطنا)

ولا غرو فهو اول ارض وجد بها واول تربة تضمخ بها جسده واول بقعة نما فيها فكره واول جهة قضي فيها الشباب مآربه مع اخوان وأحباب وخلان واتراب فاذا تذكر هذه الجهات تخيل له رغد العيش وحسن الحال وراي اغصان شبابه تميد على تلك الاوطان وتمايل مع النسيم تمايل البان فيحن اليها حنين الغريب الى وطنه وانه ليس من كرم الاصل وشرف المحتد ان يهجر الانسان قوابله ومراضعه لما لهن عليه من الخير العميم والفضل الجسيم اثناء الصغر فالواجب عليه ان يصلهن في ابان الكبر حتى يجنين ثمرات اتعابهن ويسررن بحسن معاملته لهن والبيتان لبعض الاعراب

هذا الى مغالاتى بعقد جوارك . ومنافستى [٢] . بلحظة من قربك . واعتقادى أن الطمع . فى غيرك طبع [٣] والغنى ممن سواك عناء . والبدل منك أعور . والعوض لقاء [٤] . وكل الصيد فى جوف الفرا [٥]

(واذا نظرت الى أميرى زادنى * ضنا به نظرى الى الامراء)

وفى كل شجر نار . واستمجد (المرخ والعفار) [٦]

---

١ مجاوزتي الحد ٢ رغبتي فيك على وجه المباراة ٣ دنس ٤ خسيس ٥ حمار الوحش ٦ نوعان من الشجر سريعا الوري

بعد ان بين محبة الوطن وألفة المنشأ وسبب ذلك الطبيعي اراد ان يبين للامير ان ذلك ليس هو السبب الوحيد الحامل لى على الملك بل انضم اليه ماهو اشد منه تاثيرا واعظم خطرا الا وهو شدة محبتي لجوارك وحظوتي بقربك وانت اكرم من حفظ للجوار حرمته واوضح محجته واعتقادي بان الطمانينة الى غيرك غرور والثقة بخلافك خذلان وعدم رضائى بسواك بدلا ولا بغيرك عوضا وكيف استبدل السمين بالغث والتعب بالراحة ام كيف انظر الى غيرك من الامراء وغيرك فيك

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

نعم وان اشتركوا معك في اللقب الا انهم لم يشتركوا معك في كمال الادب وفي كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وفي ذلك من اسمالة القلب مايدهش اللب وقد جمعت هذه العبارة من الامثال ما يزرى باللآل فاولها (رب طمع يجر الى طبع)

فما هذه البراءة ممن يتولاك [١] . والميل عمن لا يميل عنك .
وهلا [٢] كان هواك [٣] . فيمن هواه فيك . ورضاك . فيمن رضاه لك .

(يامن يعز علينا أن نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم)

وثانيها كل الصيد في جوف الفرا وهو يضرب لمن يفضل نفسه على أقرانه وثالثها (البدل منك أعور) يضرب لكل مالا يرتضي به من الذاهب وأصله ان يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي وكان شحيحا أعور قال الناس هذا بدل أعور

ورابعها (رضي من الوفاء باللفاء) يضرب لمن يرضي بالقليل من الكثير وخامسها (وفي كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار) يضرب في تفضيل بعض المشتركين في صفة على بعض

١ مضارع تولاه صار وليه ٢ كلمة تحضيض ٣ ميل النفس — بعد ان بين له انه لا يرضى بما سواه . وانه يفضل جواره على ماعداه وهو مع ذلك يعرض عنه ولا يميل اليه . رجع ينكر عليه ذلك بطريق الاستفهام كما هو الادب من حيث يقول كيف تبرأ مني وانا او اليك . وتميل عني وتهجرني وانا لا اميل الا اليك وهلا هويت من يهواك . ورضيت من يرضاك . والبيت للمتنبي من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة معاتبا له وبعده

(ما كان اخلقنا منكم بتكرمة ... لو ان امركم من امرنا امم)
(ان كان سركم ماقال حاسدنا ... فما لجرح اذا ارضاكم الم)

ومنها

(يا اعدل الناس الا في معاملتي ... فيك الخصام وانت الخصم والحكم)

أعيذك ونفسى من ان أشيم[١] خلبا[٢] . واستمطر جهاما[٣] واكدم[٤] فى غير مكدم . وأشكو . شكوى الجريح الى العقبان والرخم . فما ابسست[٥] لك الا لتدر . ولا حركت لك الحوار[٦] الا لتحن . ولا نبهتك الا لأنام . ولا سريت اليك . الا لأحمد السرى[٧] لديك

---

١ شام البرق . نظر الى سحابته اين تمطر ٢ البرق لاغيث معه ٣ السحاب لاماء فيه ٤ اعض ٥ (الابساس) الرفق ٦ ولد الناقة ٧ السير ليلا — بعد ان مدحه بما مدحه واستعطفه بما يلين القلوب القاسية . ويفجر ينابيع العطف من صلب القلوب . شرع يطلب منه بنسق عجيب . ونمط غريب ان يجعل لاعماله نتيجة يجني ثمرتها وان يكون سيده غارس دوحتها وان لايجعله كالمستميح الماء من الصخر . والمستجير عند كربته بعمرو والمستمطر الجهام . والناظر الى البرق الخلب . ويذكره بسبب انشاء هذه الرسالة . وانه ماتفنن في اساليبها . واجهد نفسه في اختراع معانيها وانتخاب امثالها الغريبة المثال وابياتها الابيات فى الانعقاد على الرجال . وغير ذلك من الحكم التى لو سقيت بها اشجار القلوب القاسية لاثمرت العفو . او رويت بها ارض الهجر لأنبتت الوصل . وما ذاك الا ليرسل عليه سحاب عطفه مدرارا . وان يصل رحم الجوار بعد القطيعة ويقر عينا اضرها سهاد الجفوة . وان يحمد اليه سراه ويحسن عقباه . ولقد رصع عبارته بجواهر الامثال وصاغها في قالب غريب المثال يشير فيها الى قول ابن معد يكرب

(لا تهني بعد اكرامك لي فشديد عادة منتزعه)
(لايكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه)

وانك ان سنيت[1] عقد أمرى تيسر . ومتى أعذرت[2] فى فك أسرى لم يتعذر . وعلمك محيط بان المعروف ثمرة النعمة . والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه[3] يعود به صدقه

(واذا امرؤ أهدى اليك صنيعة * من جاهه فكأنها من ماله)

والى المثل العربى . كدمت في غير مكدم . يضرب لمن يطلب شيئا من غير اهله والى قول المتنبي

(ولا تشك الي خلق فتشمتهم شكوى الجريح الي العقبان والرخم)

والى الامثال العربية « الابساس قبل الايناس » وهو يضرب فى الرفق و « حرك لها حوارها تحن » وهو يضرب في استنهاض الهمة و « نبه لها عمراً ثم نم » يضرب فيمن يعتمد على غيره

(اذا ايقظتك حروب العدا فنبه لها عمراً ثم نم)

(فتى لا ينام على غرة ولا يشرب الماء الا بدم)

و « عند الصباح يحمد القوم السرى » وهو يضرب عند حمد العاقبة

١ سهلت ٢ بالغت في طلب العذر ٣ المنزلة — يقول لسيدي اني ما كلفتك أيها السيد بارتكاب متون الاهوال ولا بمعاناة الاوحال ولا بعد نجوم السماء ولا رمال الدهناء وانما هو امر يكبر فى عين سائله ويصغر عند باذله وهو في يدك وقبضتك وأنت قادر عليه وان سهلت عسيره سهل وان التمست لي المعذرة انتفت الصعوبة وانت تعلم زادك الله علما ان النعمة شجرة ثمرها المعروف وان المروءة مال زكاته الشفاعة وشفاعة اللسان أفضل زكاة الانسان وبذل الجاه رفد المستعين وأيد ذلك بالبيت بعده وقوله ان سنيت مأخوذ من قول بشار

فبالله ثق ان عز ما تبتغى وقل اذا الله سني عقد أمر تيسرا

لعلى القي العصا بذراك[١] . وتستقر بى النوى[٢] في ظلك . واستأنف[٣] التأدب بأدبك . والاحتمال على مذهبك . فلا أوجد للحاسد مجال[٤] لحظه[٥] . ولا أدع للقادح[٦] مساغ[٧] لفظه * والله ميسرك من اطلابى[٨] بهذه الطلبة[٩] . واشكائى[١٠] من هذه الشكوى . بصنيعة تصيب منها مكان المصنع . وتستودعها احفظ مستودع . حسبما أنت خليق[١١] له . وانا منك حرى[١٢] به . وذلك بيده وهين عليه .

---

١ كل مااستترت به ٢ ماينويه المسافر من قرب أو بعد ٣ ابتدأ ٤ (جال) طاف ٥ نظره ٦ الطاعن ٧ ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق — ارجو من سيدي ان يعفو عن ذنبي وتقصيرى ويلبى ندائى هذا كى اسكن فى ظلك وكنفك ولا اذهب الي غيرك وتكون نهاية آمالي ومنتهي اسفارى واتوب عما كنت مرتكبه ومتمسكا به مما لايرضيك واتخلق باخلاقك وأتمسك بطريقتك واحذو حذوك واتبع مذهبك وبذلك لايجد عدوي فيَّ مدار لحظه ولاالطاعن في عرضى مايسوغ من لفظه وقوله لعلى القي الخ حل بيت للمعز ابن اوس وهو

(والقت عصاها واستقر بها النوي كما قر عيناً بالاياب المسافر)

٨ اسعافي ٩ ما اطلبه ١٠ ازالة ماشكوه ١١ جدير ١٢ حقيق — يقول لسيده والحمد لله الذي سهل لك مطلبى واسعافي وازالة ما اشكوه من آلام السجن بمعروف تبذله لاهله وتحفظه عند امين لوقته حسبما يقتضيه كرم أخلاقك وجميل صفاتك وأنا أحق الناس بمودتى لك واخلاصى في ولائك وما ذلك عليك بعزيز

ولما توالت[١] غرر[٢] هذا النظم واتسقت[٣] دره . فهز عطف غلوائه[٤] . وجر ذيل خيلائه[٥] . عارضه النظم مباهياً[٦] . بل كايده[٧] مداهياً . حين أشفق[٨] من أن يعظفك استعطافه . وتميل بنفسك ألطافه[٩] . فاستحسن العائدة[١٠] منه . واعتدّ بالفائدة له . وما زال يستكد[١١] الذهن العليل . والخاطر الكليل[١٢] . حتى زف اليك عروسا مجلوة في أثوابها . منصوصة[١٣] بحليها وملابها[١٤] .

(ان الصنيعة لاتكون صنيعة حتى تصيب بها مكان المصنع)

١ تتابعت ٢ جمع غرة وهي اول كل شيء واكرمه ٣ انتظمت ٤ سرعة شبابه ونشاطه ٥ كبره ٦ مفاخراً ٧ خدعه ٨ حذر ٩ بره ١٠ العطف والمنفعة — فيما ذكره ابن زيدون رحمه الله تعالى من سحر البلاغة وحسن الصناعة مع التسجيل بعد المغالطة مايسمي في البديع بحسن التعليل فانه أخذ في تعليل ذكر النظم بعد النثر فكأنه يقول ان النظم حينما رأي أخاه النثر قد الان قلبك . وأخذ بمجامع لبك . لما فيه من لطف اشارته . وحسن عبارته . غار منه واراد ان يكون هو عذيقها المرجب . والراكب في ميدانها كل اشهب . واستحسن ان ينفرد بهذه المزية . وان يكون هو المبلغ لناظمه الامنية . وفي ذلك من حسن التلطف ما يفوق (تلطف ابي غزوان) اي القط يقف امامك خاضعا وانت تأكل فتارة يتمرغ على جسدك واخري يجلس على حجرك وغير ذلك من الاعمال التى يعملها الي ان تطعمه اما رحمة به واما ضجرا منه فكذلك ابن زيدون مع سيده فانه يغالطه من هنا ويخدعه من ها هنا ويكابره من هناك حتى يظفر بمراده على أي حال من الاحوال ١١ يجهد ١٢ غير الحاد ١٣ مرفوعة ١٤ زعفرانها — أخذ يصف مالاقاه من الشدة=

وها هي قصيدته

الهوى ١ في طلوع تلك النجوم * والمنى في هبوب ذاك النسيم ٢
سرنا عيشنا (الرقيق الحواشي) ٣ * لو يدوم السرور للمستديم
وطر ٤ ما انقضى الى أن تقضي * زمن ما ذممته ٥ بالذميم ٦
اذ ختام الرضا المسوغ ٧ مسك * ومزاج ٨ الوصال من تسنيم ٩
(وغريض الدلال) ١٠ غض ١١ جنى الصبا * وة ١٢ نشوان ١٣ من سلاف ١٤ النعيم
طالما نافر ١٥ الهوى منه غر ١٦ * لم يطل عهد جيده بالتميم ١٧
زار مستخفيا وهيهات أن يخـ * ـفى سنا ١٨ البدر في الظلام البهيم ١٩
فوشى ٢٠ الحلى اذ مشى وهفا ٢١ الطيـ * ـب الى حس كاشح ٢٢ بالنسيم

= وكابده من العناء في نظم هذه القصيدة التي سيرسلها الى سيده مزينة بألفاظها البديعة . ومعانيها المخترعة . وثنائها الطيب النشر ليلفت نظره نحوها حتى يسمعها بفكر حاضر وعقل متدبر . ويقف على مافيها مما يذهب الجفوة ويجلب المودة وقد جرت عادة الشعراء أن يسموا قصيدتهم عروسا بديعة الحسن وسوقها الى الممدوح زفافا لها ومهرها الاقبال على شاعرها وقبولها قال الصفي الحلي

(فاستجل بكر قصيد لاصداق لها * سوى القبول وود غير مكفول)

١ ميل النفس ٢ الريح الطيبة ٣ الرغد ٤ حاجة ٥ عهده ٦ من الذم ضد المدح ٧ ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق ٨ مايمزج به ٩ ماء في الجنة و الكلام على التشبيه ١٠ لطيفه ١١ ناضر ١٢ الميل الى الهوي ١٣ سكران ١٤ عصير ١٥ جافي ١٦ صغير ليس بذي تجربة ١٧ عوذة تعلق في رقبة الصبي حفظا له ١٨ ضوء ١٩ الاسود الحالك ٢٠ نم ٢١ ذهب في الهواء ٢٢ مضمر العداوة

أيها المؤذني ١ بظلم الليالي * ليس يومي بواجد ٢ من ظلوم
قمر الافق ان تأملت والشمس هما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك ينحو ٣ * بالمصاب العظيم نحو العظيم
بوأ ٤ الله جهوراً شرف السو * دد في السروه واللباب ٦ الصميم ٧
واحد سلم الجميع له الامـ * ر فكان الخصوص وفق العموم
قلد الغمر ٨ ذا التجارب فيه * واكتفى جاهل بعلم العليم
خطر ٩ يقتضى الكمال بنوعى * خلق بارع ١٠ وخلق وسيم ١١
اسوة ١٢ الروض من بطيك يحظى * نظرى ما اعتمدته ١٣ وشميمى
أيهذا الوزير ها أنا أشكو * (والعصا بدء قرعها للحليم ١٤)
ماعنانا أن يأنف السابق ١٥ المر * بط فى العتق ١٦ منه والتطهيم ١٧
وثواء ١٨ الحسام فى الجفن يثنى ١٩ * منه بعد المضاء ٢٠ والتصميم ٢١
افصبر مثين خمس من الايـام ناهيك من عذاب أليم
ومعنى ٢٢ من الضنى ٢٣ بهنات ٢٤ * نكأت ٢٥ بالكلوم قرح الكلوم ٢٦
سقم (لا أعاد منه) ٢٧ وفي العـا * ئد أنس بفى ٢٨ ببرء ٢٩ السقيم

---

١ معلمى ٢ حنق ٣ يقصد ٤ هيأه ومكن له فيه ٥ سخاء في مروءة ٦ الحسب ٧ الخالص ٨ عديم التجربة ٩ شرف ١٠ فائق ١١ نضير ١٢ مثال ١٣ اطمأننت اليه لاتكالى عليه ١٤ يشير الى المثل العربى (وهو ان العصا قرعت لذي حلم) وهو يضرب لمن اذا نبه انتبه ١٥ الفرس ١٦ الكرم ١٧ اجماع لحم الوجه مع تدويره ١٨ مكث ١٩ يذهب ٢٠ الحده ٢١ الصرامه ٢٢ تعب ٢٣ المرض الثقيل ٢٤ شدائد ٢٥ (نكأ القرحة) قشرها قبل ان تبرأ فتبديت ٢٦ الجراح ٢٧ لا أزار فيه ٢٨ يكفل ٢٩ شفاء

نار بغى ١ سعى الى جنة الام * ن لظاها ٢ فأصبحت كالصريم ٣
بأبى أنت إن تشأ تك برداً * وسلاماً كنار ابراهيم
للشفيع الثناء والحمد في صو ٤ * ب الحيا ٥ للرياح لا للغيوم
وزعيم بأن يذل ٦ لى الصعـ * ب مثابى ٧ الى الهمام الزعيم ٨
وثناء أرسلته سلوة ٩ الظا * عن ١٠ عن شوقه ولهو المقيم
ووداد يغير الدهر ما شا * ء ويبقى بقاء عهد الكريم
فهو ريحانة الجليس ولا فخـ * ر وفيه مزاج كأس النديم ١١
لم يزل مغضباً ١٢ على هفوة الجا * ني مصيخاً ١٣ الى اعتذار الملـيم ١٤
ومتى يبدأ الصنيعة ١٥ يولعـ * ك ١٦ تمام الخصال بالتتميم ١٧

وقال الاحنف بن قيس

ليس دهرى بواجد من ظلوم * وبلائى من حادث وقديم
ليس يستنكر التحول لمثلى * جسدي مبتلى بقلب مشوم

---

١ مجاوزة الحد ٢ نارها ٣ محترقة مسودة ٤ نزول ٥ المطر ٦ يسهل ٧ رجوعى ٨ الرئيس ٩ عزاء وتسلية ١٠ المسافر أي ان هذا الثناء ينسي الظاعن شوقه لوطنه ويلهى المقيم عن كل شئ سواه ١١ الجليس على الشراب ١٢ متجاوزاً بالصفح ١٣ مصغيا ١٤ الآتي بما يلام عليه يدعو لسيده بان الله يبقيه صافحاً عن المذنبين سامعاً اعتذار المعتذرين قابلا توبة التائبين ١٥ المعروف ١٦ يغرك من الاغراء ١٧ أي تتميم المعروف لكمال خلاله الحميدة

ها هي أعزك الله يبسطها[١] الامل[٢] . ويقبضها[٣] الخجل . لها ذنب التقصير وحرمة[٤] . الاخلاص[٥] . فهب ذنباً لحرمة . واشفع نعمة بنعمة . ليتأتى[٦] لك الاحسان من جهاته . وتسلك الى الفضل[٧] من طرقاته ان شاء الله تعالى

---

١ يطولها ٢ الرجاء ٣ يضمها ٤ ما لا يحل انتهاكه ٥ عدم الشك في الاعتقاد ٦ (التأني) التهيؤ ٧ اسم جامع لكل خير — يقول هاهي القصيدة يمدها ويطولها الرجاء والامل . ويضمها ويجمعها الخجل . فهي تقدم رجلا لحسن ظنها فيك . وتؤخر أخرى حياء منك لها ذنب التقصير عن الاحاطة بمدحك

يفني الكلام ولا يحيط بوصفكم * أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

ولها حرمة الاخلاص لك وعهدى فيك أن تمحو السيئة بالحسنة وتشفع النعمة بالنعمة ليكون الجزاء مضاعفاً والثواب معظماً وتكون قد أصبت المعروف من جهاته المعروفة ووصلت الى نهاية الخير من طرقه المألوفة يشير بقوله لها ذنب التقصير الى قول عمارة اليمنى

خذ العفو واصفح عن قصور قصائدى * فانك عن ذنب المقرين صافح وسامح وخذ بعض الذى تستحقه * فمن عادة ان الكريم مسامح

وقول الصفي الحلي يصف قصيدته

رقت لتعرب عن رقي لجدكم * حباً وطالت لتمحو ذنب تقصيري

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عجل بنى اسرائيل

ينحصر الكلام على هذا العجل فى أربع نقط — الاولى من المعني بالرسول فى قوله تعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول الآية — الثانية ما المراد من القبضة في الآية السابقة — الثالثة هل انقلب التمثال لحماً ودماً أولا — الرابعة هل الخوار حقيقى أو من باب التشبيه

قال بعض المفسرين ان المقصود بالرسول جبريل عليه السلام وأن المراد بالقبضة قبضة التراب التي أخذها السامري من أثر حافر فرس جبريل وأن التمثال انقلب لحماً ودماً وخار مرة واحدة واستدلوا بأن الجسد اسم للجسم ذى اللحم والدم وان الخوار لا يكون للصورة

وقال ابو مسلم اطلاق الرسول على جبريل في هذا المقام من غير قرينة تكليف بعلم الغيب وأيضاً تخصيص السامري من بين الناس برؤية جبريل وبمعرفة خاصية تراب حافر دابته لايخلو عن تعسف ولو جاز اطلاع الكفرة على تراب هذا شأنه فلقائل أن يقول لعل موسى اطلع على شيء آخر لاجله قدر على الخوارق فالاولى أن يراد بالرسول موسى فقد يواجه الحاضر بلفظ الغائب

كما يقال ما قول الامر في كذا ويكون اطلاق الرسول منه على موسى نوعا من التهكم لانه كان كافراً به مكذبا وأراد بأثره سنته ورسمه من قولهم فلان يقفو أثر فلان — اي عرفت ان الذى أنتم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت شيئا من سنتك فطرحتها ويؤخذ من كلام أبى مسلم ان العجل غير حقيقى لانه لم يوضع فيه تراب الحياة ووافقه على ذلك كثير من المفسرين من حيث قالوا ان

السامري جعل ذلك العجل مجوفا ووضع في جوفه انابيب على وجه مخصوص ثم وضع التمثال على مهب الريح فظهر منه صوت يشبه الخوار ولذا سمى خوارا (وهو يوافق المعهود في تاريخ المصريين) واستدلوا بقراءة على كرم الله وجهه له جؤار أي صياح وقالوا ان الجسد غير مختص بذى الروح

وهناك اقوال اخرى لا تليق بالرسالة

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
C28(946)M100			

893.7Ah52 S

JUN 30 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58865900
893.7Ah52 S
Kitab izhar al-maknu